

أكد وزير التخطيط والتعاون الدولي المصري د.أشرف العربي أن الأزمة الحالية التي تمر بها مصر أزمة طارئة، مشدداً على أنه على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل. وشدد د.العربي أن الحديث عن إفلاس مصر محض هراء يروجه من يجهل المعنى الحقيقي للإفلاس حيث أن مديونية مصر الخارجية 35 مليار دولار تمثل من 12 إلى 14% من إجمالي الناتج المحلي، لافتاً إلى أن أزمنا الحقيقية تتمثل في تراجع احتياطات النقد الأجنبي. وأشار د.العربي إلى أن حكومات ما بعد الثورة تستحق الإشادة، لافتاً إلى أن حكومة د.هشام قنديل غير محظوظة وتعمل دون ظهر سياسي أو حماية حزبية ولذلك لم تسلم من انتقادات كل الأحزاب حتى حزب الأغلبية، مثنياً على الدعم العربي لمصر خلال الفترة الماضية حيث وصل الدعم القطري لـ 5 مليارات دولار، كما قدمت المملكة العربية السعودية حزمة تمويلية تقدر بـ 4 مليارات دولار بالإضافة إلى عدد من الاتفاقيات مع الصندوق الكويتي للتنمية لتمويل عدد من المشروعات المهمة. «الأنباء» التقت د.أشرف العربي وقلبت معه الأوراق وناقشته في أسخن الملفات على الساحة فإلى التفاصيل:

أجرى الحوار: أسامة دياب

## د.أشرف العربي لـ «الأنباء»: الحديث عن إفلاس مصر هراء.. والمديونية

فرض صندوق النقد الدولي

ما مشكلة قرض صندوق النقد الدولي واللعن النار حوله؟

● ببساطة شديدة موضوع الاقتراض من صندوق النقد الدولي مر بمراحل كثيرة قبل تولي حكومة د.هشام قنديل المسؤولية ووصلنا فيه لمراحل متقدمة في فترة د.عصام شرف ومن بعده د.كمال الجنزوري وفي أواخر الحظوظات مصر ترفض الاقتراض من الصندوق، وبوضوح شديد نحن في حكومة د.هشام قنديل لدينا قناعة بأهمية هذا القرض ليس فقط للحصول على الـ 4,8 مليارات دولار ولكن لإعادة الثقة في الاقتصاد المصري وقدرته على التعافي كرسالة قوية جداً لكل المتعاملين معنا من خلال فقه الواقع، وللعلم لقد قمنا بإعداد برنامج وطني حددنا فيه أهدافه وإجراءاته وفي نوفمبر 2012 زارتنا البعثة الفنية لصندوق النقد الدولي وتوصلنا لاتفاق

مبدئي معهم وأبدوا إعجابهم بالبرنامج وقرروا دعمه وكان من المفترض أن يتم عرض الاتفاق المبدئي على مجلس إدارة صندوق النقد الدولي في 19 ديسمبر 2012 ولكن بسبب الموقف السياسي من الإعلان الدستوري والاستفتاء على الدستور وما صاحبهما من حالة احتقان سياسي طلبنا تأجيل موضوع القرض على مجلس إدارة الصندوق وبالفعل زار مصر الأسبوع الماضي مسعود أحمد المدير الإقليمي لصندوق النقد الدولي في المنطقة وأندرياس المسؤول عن الملف ولمسنا ترحيباً شديداً ورغبة حقيقية من الصندوق في الاستمرار في إجراءات القرض حتى التوصل لاتفاقية وتم الاتفاق على أن تزورنا بعثة فنية أخرى خلال الأيام القادمة وقبل نهاية يناير للتوصل لى اتفاق يعرض على مجلس إدارة الصندوق في أقرب وقت ممكن ومع التوقيع ستحصل مصر على القسط الأول من القرض مباشرة، وكما قلت فإن أهمية القرض ليست في مبلغ 4,8 مليارات دولار ولكن في الرسالة التي ستبث الثقة في تعاملات مصر المالية والتي ستكون مقدمة للحصول على قروض أخرى ميسرة سواء من البنك الدولي أو من بنك التنمية الأفريقي أو الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة الأمريكية وإجمالي هذه القروض سيسد العجز في الميزانية والذي يقدر بـ 14,5 مليار دولار كقوة تمويلية تحتاج لسدها قبل 2014/6/30.

كيف تقيم التعاون العربي لدعم مصر؟

● في الحقيقة يجب أن نعبر عن كل الاحترام والتقدير للدعم العربي، وبوضوح شديد أقول إن دعم قطر والمملكة العربية السعودية محل تقدير ولا ينكره إلا جاحد، فالدعم القطري وصل إلى 5 مليار دولار منها مليار دولار منحة لا ترد و4 مليارات دولار على شكل سندات وودائع في البنك المركزي المصري لدعم احتياطي النقد الأجنبي، بالإضافة إلى الحديث عن استثمارات ضخمة ستضخ خلال الفترة القادمة في بعض المجالات والفرص الاستثمارية المتاحة، وكذلك الأمر بالنسبة للمملكة العربية السعودية حيث تم الإعلان عن حزمة تمويلية بقيمة 4 مليارات دولار بعد الثورة مباشرة تسلمنا أغلبها

وچار التنسيق على سحب الأجزاء المتبقية، بالإضافة إلى إشارات إيجابية من الكويت حيث لدينا تاريخ طويل من التعاون مع صندوق التنمية الكويتي وبيننا وبينه اتفاقيات لتمويل مشروعات غاية في الأهمية بقروض ميسرة وكذلك الحال بالنسبة للإمارات وهذا هو الدور الذي نتوقعه من كل الأشقاء العرب.

أزمة تعويم الجنيه

أزمة الجنيه المصري وتراجعه أمام الدولار



(فريال حماد)

وزير التخطيط والتعاون الدولي د.أشرف العربي

وليس خطة حكومة، وللامانة هذه الخطة والرؤية التنموية بدأت قبل تولي الوزارة الحالية واقتصادية وكل المفاوضات التي حدثت مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبنك التنمية الإفريقي تتم من خلالها بسبب الشق المشترك بين التخطيط والتعاون الدولي، وكعضو من أعضاء المجموعة الاقتصادية وضعنا برنامجاً وطنياً للإصلاح المالي والاقتصادي لمواجهة الأزمات العاجلة سواء على الصعيد الموزانة أو على الصعيد عجز ميزان المدفوعات وتراجع احتياطي النقد الأجنبي وأجرنا عليه حواراً مجتمعياً وبالرغم من اللغط الذي أثير حول عدد البنود مثل ضريبة المبيعات التي من الممكن أن يعاد النظر فيها، نجد أن الإجراءات التي اتبعتها الحكومة بشهادة الكثير من الخبراء من أمثال د.احمد جلال ود.جلال أمين وغيرهما من أساتذة الاقتصاد وصفاً سياسيات الحكومة بغير انكماشية بالرغم من المازق المالي الذي تمر به مصر من خلال زيادة الاستثمارات الحكومية، وعلى العكس من العديد من الدول الأوروبية والتي تمر بأزمات اقتصادية مماثلة وانجأت سياسيات انكماشية بإجراءات تقشفية كبيرة، كما نعمل من خلال وزارة التعاون الدولي على توفير تمويل مناسب وقروض بشروط ميسرة للغاية بفوائد قليلة وفترة سماح تصل لخمس سنوات وفترة سداد تصل إلى 30 عاماً وذلك من أجل تمويل المشروعات التي تحقق أهداف التنمية خصوصاً فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية مثل إنجاز مشروعات مثل المرحلة الثالثة من مترو الإنفاق ومحطات المياه والصرف الصحي والكهرباء وبالرغم من قصر عمر هذه الحكومة والذي لا يتجاوز الخمسة شهور إلا أنها حققت الكثير بجهودها في ظروف صعبة لا تخفى على أحد.

إنكشافية حكومة قنديل إلى أي مدى تعتقد أن حكومة د.هشام قنديل حكومة غير محظوظة

المجتمعية. أما فيما يتعلق بالتخطيط، فإنني عضو بالمجموعة الاقتصادية وكل المفاوضات التي حدثت مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبنك التنمية الإفريقي تتم من خلالها بسبب الشق المشترك بين التخطيط والتعاون الدولي، وكعضو من أعضاء المجموعة الاقتصادية وضعنا برنامجاً وطنياً للإصلاح المالي والاقتصادي لمواجهة الأزمات العاجلة سواء على الصعيد الموزانة أو على الصعيد عجز ميزان المدفوعات وتراجع احتياطي النقد الأجنبي وأجرنا عليه حواراً مجتمعياً وبالرغم من اللغط الذي أثير حول عدد البنود مثل ضريبة المبيعات التي من الممكن أن يعاد النظر فيها، نجد أن الإجراءات التي اتبعتها الحكومة بشهادة الكثير من الخبراء من أمثال د.احمد جلال ود.جلال أمين وغيرهما من أساتذة الاقتصاد وصفاً سياسيات الحكومة بغير انكماشية بالرغم من المازق المالي الذي تمر به مصر من خلال زيادة الاستثمارات الحكومية، وعلى العكس من العديد من الدول الأوروبية والتي تمر بأزمات اقتصادية مماثلة وانجأت سياسيات انكماشية بإجراءات تقشفية كبيرة، كما نعمل من خلال وزارة التعاون الدولي على توفير تمويل مناسب وقروض بشروط ميسرة للغاية بفوائد قليلة وفترة سماح تصل لخمس سنوات وفترة سداد تصل إلى 30 عاماً وذلك من أجل تمويل المشروعات التي تحقق أهداف التنمية خصوصاً فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية مثل إنجاز مشروعات مثل المرحلة الثالثة من مترو الإنفاق ومحطات المياه والصرف الصحي والكهرباء وبالرغم من قصر عمر هذه الحكومة والذي لا يتجاوز الخمسة شهور إلا أنها حققت الكثير بجهودها في ظروف صعبة لا تخفى على أحد.

العلاقة بين مصر والإمارات تاريخية وممتدة ولا نقبل التدخل في شؤون الدول الشقيقة والصديقة ومن تثبت إدانته يطبق عليه القانون

حريصون على الشفافية وحرية تناقل المعلومات لتوسيع دائرة المراقبة المجتمعية ونظام المعلومات الجغرافية (GIS) سيكون متاحاً على مختلف المواقع الحكومية خلال شهر من الآن

محور قناة السويس مشروع هائل بمساحة لا تقل عن 176 كيلومتراً مربعاً ولا أدري كيف يمكن الحديث عن بيع منطقة نسعى أن تكون عاصمة مصر الجديدة؟!

ماذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.



مخطط مشروع محور قناة السويس

من المعروف أن المنطقة العربية تمر بظروف استثنائية وأوضاع غير عادية بسبب ما اصطح على تسميته بالربيع العربي، فما أبرز انعكاسات الربيع العربي على الاقتصاد المصري بصفة عامة والاقتصاد المصري بصفة خاصة؟

● المعهد العربي للتخطيط كان لديه مؤتمر عقد مؤخراً في البحر الميت عن اقتصاديات الربيع العربي وأنا شخصياً وقبل أن أتولى حقيبة الوزارة قمت بإعداد ورقة عمل عن الأسباب الاقتصادية الكامنة وراء الربيع العربي وكان واضحاً جداً أن الأسباب من الممكن اختصارها وتلخيصها في سبب واحد هو غياب العدالة الاجتماعية بالإضافة إلى تفشي الفساد وتجزره في كل الدول التي كانت مسرحاً للربيع العربي، ناهيك عن عدم وجود آلية ديموقراطية للتغيير السلمي وتداول السلطة وبالتالي

لخص الثوار في هذه البلدان مطالب ثورتهم في الشعار الشهير «عيش، حرية، عدالة اجتماعية وكرامة إنسانية» وهو شعار يلخص المطالب الأساسية للإنسان بداية من العيش الذي يرتبط بالعمل والعدالة الاجتماعية التي لا تقتصر على عدالة توزيع الدخل ولكنها ترتبط أيضاً بتوافر فرص العمل المنتجة للجميع وتكافؤ الفرص، وعلينا أن نعتزف أن الفقراء في عالمنا العربي ليسوا فقراء بسبب عدم كفاية الدخل فقط ولكنهم فقراء بسبب حرمانهم من فرص عادلة في التعليم والرعاية الصحية والعمل.

وعلياً أن نذكر تماماً أن الثورات لها تكلفة عالية جداً وأن الحرية لها ثمن وهذا هو لب أو جوهر المشكلة الأساسية التي نواجهها الآن وتتمثل في وضع اقتصادي سيئ وميراث ثقيل من الأخطاء التي تراكت عبر سنوات طويلة من الفساد وبالتزامن مع سقف مرتفع من الطموح والتوقعات بمطالب عادلة وحقوق مشروعة لفئات مختلفة من المجتمع وشريحة عريضة حرمت منها لسنوات طويلة وبالتالي فإن تلبية هذه الاحتياجات، التي تؤكد على مشروعيتها، بالسرعة الممكنة هي التحدي الأكبر الذي تواجهه أي حكومة بعد الثورة في ظل وضع اقتصادي متدهور.

وللامانة، هذا التحدي السالف ذكره هو ما تواجهه حكومة د.هشام قنديل في مصر منذ توليها المسؤولية في 2 أغسطس 2012، ولذلك وضعنا أكثر من مدى زمني لمواجهة الوضع الاقتصادي الصعب، بداية من خطة عاجلة وسريعة لمواجهة التحديات الضاغطة

تنتهي في 2013/6/30 ويأتي على رأسها الوضع المالي والنقدي المتأزم، وخطة أخرى قصيرة الأجل تنتهي في 2014/6/30

أطلقنا عليها مرحلة التأسيس لمرحلة الانطلاق وتبدأ بعدها مرحلة الانطلاق من خلال رؤية اقتصادية تنموية شاملة متكاملة واضحة حتى عام 2022، وحرصاً من الحكومة على الشفافية جعلنا هذه الرؤية متاحة على كل المواقع الإلكترونية للحكومة والوزارات المختلفة.

خارطة الطريق ماذا قدمت وزارة التخطيط والتعاون الدولي لحكومة د.هشام قنديل كخارطة طريق للخروج من هذا المازق الاقتصادي الصعب؟

● فيما يتعلق بشق التخطيط وبالتعاون مع مختلف وزارات الدولة وجاقتها المعنية بالإضافة إلى خبرات دولية متقدمة جداً استطاعت وزارة التخطيط أن تقدم رؤية تنموية لمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل، ونحرص الآن على خلق وعي مجتمعي بهذه الخطة بحيث تكون خطة وطن

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع، موضحاً أن وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية لمصر في المستقبل.

إذا كان الداء في الاقتصاد فالدواء في

السياسة والأزمة الحالية أزمة طارئة

وأنا على يقين أن مصر ستقوم وستعافى

اقتصادها بأسرع مما يتوقع الجميع

«العقدة» شخصية وطنية ونجاحه الأكبر

أنه أعد كوادراً مصرفية قادرة على قيادة

البنك المركزي بكفاءة وتعيين هشام

رامز آثار حالة كبيرة من الأرتياح

لو أفرزت الانتخابات البرلمانية القادمة

ممثلين حقيقيين عن الشارع المصري

فستستقر الأوضاع وستنتقل الخلافات

السياسية من الشارع إلى البرلمان



حكومات ما بعد الثورة تستحق الإشادة

وحكومة قنديل غير محظوظة وتعمل

دون ظهر سياسي أو حماية حزبية ولذلك

لم تسلم من انتقادات كل الأحزاب حتى

حزب الأغلبية

نعمل في ظروف صعبة ولم نلجأ إلى

السياسات الانكماشية وإجراءاتها

التقشفية الكبيرة ولكن حرصنا على زيادة

حجم الاستثمارات الحكومية

وزارة التخطيط قدمت رؤية تنموية تليق

بمصر حتى عام 2022 لتكون نقطة

انطلاق أساسية وخارطة طريق فعلية

لمصر في المستقبل

**لست راضياً عن عدد من مواد الدستور الحالي ولو كان لي حق التصويت لصوت بـ «لا».. وتعديل المواد الخلافية حل توافقي**



**البعثة الفنية لصندوق النقد الدولي ستزورنا قبل نهاية يناير للتوصل لاتفاق يعرض على مجلس إدارة الصندوق وستحصل مصر على القسط الأول بمجرد التوقيع**

# الخارجية 35 مليار دولار.. وأزممتنا تتمثل في تراجع احتياطي النقد الأجنبي

**العربي للتخطيط» بيت خبرة عربي يمتلك كفاءات قادرة على دعم التنمية**

حول طبيعة زيارته للكويت وأهميتها وأبرز العناوين على جدول أعمالها، أوضح وزير التخطيط والتعاون الدولي د. أشرف العربي أن للكويت مكانة كبيرة في نفسه لدرجة تجعله يشعر بسعادة غامرة في كل زيارة لها، مشيراً إلى أنه أقام في الكويت لفترة وإن كانت قصيرة ولكنها كانت ثمرة ومميزة قضاها في رحاب المعهد العربي للتخطيط، حيث كان ضمن الهيئة العلمية للمعهد، لافتاً إلى أن علاقته بالمعهد سبقت عمله في الهيئة العلمية له، حيث كان عضواً في مجلس أمناء المعهد وممثلاً لجمهورية مصر العربية فيه وذلك قبل أن يتولى حقيبة وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

وأشار العربي إلى أن زيارته للكويت كانت لحضور الاجتماع السنوي لمجلس أمناء المعهد العربي للتخطيط، لافتاً إلى أن حضوره شخصياً نابع من معرفته بأهمية وقيمة المعهد العربي للتخطيط والكفاءات العلمية التي يضمها والسمة العريقة التي اكتسبها عبر سنوات من العمل الجاد، مبيناً الأهمية الخاصة التي يكتسبها الاجتماع حيث ناقش المجلس سبل تطوير أداء المعهد خلال الفترة القادمة بما يتناسب مع التغيرات الكبيرة التي حدثت في معظم البلدان العربية وبالتالي تنامي الاحتياج لبيت خبرة عربي متميز على دراية بالمأم بواقعا العربي ومشكلاتنا ويكون بديلاً عن بيوت الخبرة الغربية ومؤسستها، لافتاً إلى أن المعهد العربي للتخطيط يمتلك من الكفاءات والخبرات التي تستطيع تدعيم كل جهود التنمية في كل البلدان العربية وهذا المحور بالذات كان السبب الأساسي لحرصه على الحضور بنفسه لإيصال هذه الرسالة بوضوح للقائمين عليه.

**نستفيد من جهود «العربي للتخطيط» بمختلف تخصصاته الثلاثة**

رداً على سؤال حول مدى استفادة مصر في المرحلة الحالية من جهود المعهد العربي للتخطيط في ضوء وصفه للمعهد بأنه بيت خبرة عربي وأبرز المشاريع المشتركة على الدين القريب والبعيد، لفت وزير التخطيط والتعاون الدولي د. أشرف العربي إلى وجود مجالات تعاون مشتركة تستفيد منها من جهود المعهد العربي للتخطيط بمختلف تخصصاته الـ 3 الاستشارات والتدريب والأبحاث، موضحاً أن الأبحاث والتقارير التي تصدر عن المعهد يتلقاها صانعو القرار في الدول العربية بترحاب كبير وخصوصاً ما يتعلق بالتنافسية على سبيل المثال، كأحد أهم المشاكل التي تواجهها الدول العربية اليوم، والحلول المقترحة لها مشفوعة بدراسات مقارنة مع دول عربية أخرى أو بعض الدول التي استطاعت أن تحقق طفرات كبيرة في هذا المجال، مشدداً على أن مثل هذه الدراسات خير معين لصناع القرار في الفترة المقبلة، أما فيما يتعلق بجانب التدريب، أوضح العربي أن نقص الكوادر المدربة والمؤهلة تأهلاً عالياً والتي تستطيع التخطيط للتنمية يعتبر من أبرز المعوقات التي تواجهنا في العالم العربي وهنا يظهر دور المعهد الذي قام بتدريب حوالي 500 متدرب من مختلف الدول العربية خلال العام الماضي فقط، أما الجانب الأخرى فيتعلق بقضية الاستثمارات التي يفترض للمعهد لدولة المقر ومختلف الدول الأعضاء والتي تقدم في مجملها حلولاً عملية لمشكلات معاصرة.

**التنمية في أساسها تنمية بشرية فهي تنمية لقدرات الإنسان كصانع للحضارة ومحور للنهضة**

حول أزمة التنمية في عالمنا العربي والتراجع الواضح في مؤشراتنا، بحيث تقف الدول العربية على اختلاف إمكانياتها تقف عاجزة أمام تحديها، لفت وزير التخطيط والتعاون الدولي د. أشرف العربي إلى أن الإجابة في غاية البساطة، داعياً الجميع للبحث دائماً عن العنصر البشري، لأن التنمية في أساسها تنمية بشرية وتنمية لقدرات الإنسان كصانع للحضارة ومحور للنهضة، فإذا كانت عناصر الإنتاج المعروفة هي الموارد الطبيعية والموارد المالية والموارد البشرية والعنصر المنظم ولو قسمنا ذلك على حالة الدول العربية نجد أن بعض الدول تمتلك الموارد المادية ولكنها تفتقر للموارد البشرية، وبعض الدول لديها وفرة في الموارد الطبيعية ولكنها غير مستغلة الاستغلال الأمثل لافتقارها للعنصر البشري الكفؤ، وبعض الدول لديها موارد طبيعية ومادية ولكن لديها هدر واضح في تلك الموارد بسبب عدم قدرة العنصر البشري على إدارتها ولو نظرنا للدول التي حققت طفرات في شرق آسيا لم تكن دولاً غنية ولا لديها موارد طبيعية ولكنها حققت هذه الطفرة بفضل عنصر بشري قوي مؤهل ومدرب وهذا هو لب قضية التنافسية التي تتلخص في العنصر البشري القادر على التخطيط التنموي، فالإنسان محور التنمية من خلال تنمية البشر بالبشر ولصالح البشر. وفيما يتعلق بحالة مصر أوضح العربي أن مصر تمتلك ثروة بشرية هائلة تتمثل في تعداد سكاني يتجاوز الـ 90 مليون نسمة ولكن تمثيل قوة العمل بالنسبة لتعداد السكان لا يتجاوز الـ 28 مليون نسمة بصرف النظر عن حسابات إجمالي تعداد العمالة الماهرة فيه، لافتاً إلى أن التحدي الذي يواجهه أي دولة هو توفير بيئة جاذبة للثروة البشرية وهذا هو سر نجاح دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية من خلال هجرة العقول إليها، ولذلك تعاني الدولة العربية من أزمة على صعيد التنمية بسبب أن العنصر البشري إلى الآن لم يحصل على ما يستحقه من اهتمام من خلال تعليم جيد ورفع المستوى ورعاية صحية محترمة وفرص للتدريب والتأهيل وفرص للبعثات وبحث علمي متطور وإمكانيات متاحة للابتكار والتقدم.

استرداد هذه الأموال؟

● هذا الملف لا يخلو من التلاعب الكبير والمعقد وبالتالي لو نجحنا في اثبات أحقيتنا بها سنحصل عليها ولكن بعد وقت طويل، فالقاسد الذي هرب أموالاً وحصل عليها بطرق غير مشروعة لن يودعها باسمه وهنا يظهر دور التحريات في الوضوح للمالك الأصلي للأموال وينتجب الجهات الرسمية أنه حصل عليها بطريقة غير مشروعة ولذلك نؤيد أنها قضايا فنية تتسم بإجراءاتها بالظلم والتعقيد ولذلك فإن الموضوع ليس بالسهولة والبس الذي يصوره البعض وعندما استمعنا لرجال القانون المتخصصين أوضحوا أن هذه القضايا بطبيعتها تأخذ سنوات وبالتالي يجب أن ندعم المسار القانوني بعدد من المسارات الديبلوماسية والشعبية للضغط بشكل ديبلوماسي وشعبي على هذه الدول للإسراع باسترداد هذه الأموال.

هل رفض السلطات الإسانية تسليم رجل الأعمال الهارب حسين سالم لمصر له علاقة بحصار تيارات الإسلام السياسي للمحكمة الدستورية؟

● في الحقيقة ليست متابعياً لهذا الملف ولا أعلم أن المحكمة الدستورية استندت في حكمها برفض طلب مصر لتسليم رجل الأعمال الهارب حسين سالم لواقعة حصار المحكمة الدستورية.

متى تستقر الأوضاع السياسية؟

متى تستقر الأوضاع السياسية في مصر وتختفي حالة التناحر الشديدة العنصرية في الشارع السياسي؟

● هذا هو السؤال الصعب، نحسن العزيمة لهفتنا بثورة سلمية ونحصد ثمارها، ومن المؤكد أننا حققنا الكثير بعد الثورة، ولكننا نؤكد دائماً أن علاقتنا مع دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة علاقات متينة وقد يشوبها ما يعكر الصفو في وقت ما إلا أن حرص القيادتين في مصر والإمارات على مواجهة هذه العوارض وإذابتها بعيد العلاقات إلى مسارها الطبيعي وهذا ما سنراه بشكل واضح في الأيام القادمة.

**الدمع القطري وصل إلى 5 مليارات دولار والسعودية قدمت حزمة تمويلية بـ 4 مليارات دولار ولدينا اتفاقيات مع الصندوق الكويتي للتنمية لتمويل مشروعات في غاية الأهمية**

**فقراء العالم العربي ليسوا فقراء بسبب عدم كفاية الدخل فقط ولكن بسبب حرمانهم من فرص عادلة في التعليم والرعاية الصحية والعمل**

**يجب أن ندعم المسار القانوني لملف الأموال المنهوبة بعدد من المسارات الديبلوماسية والشعبية للضغط على الدول للإسراع في عملية استرداد الأموال**

ماذا عما سمي بخليعة الإمارات؟

● بخصوص هذا الموضوع أود أن أؤكد أن مصر وكانت ومازالت وستظل لا تقبل بالتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة لا شقيقة ولا صديقة، وهذا هو موقفنا المعلن الذي أعلنه الرئيس محمد مرسي وكل أعضاء الحكومة في أكثر من موضع وبالتالي فإن أي انتهاك لهذا الموقف سواء على مستوى أفراد أو جماعات غير مقبول ويجب أن يحقق فيه وفقاً للقانون الدولة ومن نثبت إدانته يعاقب وستظل مصر كبيرة بمواقفها وحفاظها على ثوابتها.

**الأموال المنهوبة**

على صعيد الأموال المنهوبة، ما دوركم كوزارة مسؤولة عن التعاون الدولي في استعادة الأموال المهربة للخارج؟ وما آخر أخبار هذا الملف؟

● بمنتهى الوضوح ملف استرداد الأموال المنهوبة ملف شائك وبذلت فيه جهود كبيرة، وبصفة عامة بالقياس على مختلف دول العالم نجد أن استرداد قضية الأموال المهربة من القضايا طويلة الأمد أي أنها تأخذ وقتاً طويلاً ولذلك أنا لست مع رفع سقف التوقعات وتحديد مدى زمني لاستردادها لأن لها إجراءات طويلة ومعقدة واعتقد أن للجهود السياسية الشعبية أهمية بالغة نستطيع من خلالها تحقيق نجاحات كبيرة ولذلك نعمل على الجوانب الإجرائي والمحور السياسي والشعبي.

ولكن في النهاية هل نحن قادرين على

فترة الانتخابات الرئاسية وهي وثيقة ورائها جهد كبير قد يكون غير مكتمل ولكن من المؤكد أن هناك مشروعا كبيرا ووراءه فريق كبير أيضا، وعند تولينا المسؤولية مع حكومة د. هشام قنديل كان تنفيذ مشروع النهضة أحد أهم المهام التي وضعت على عاتقنا وتم تشكيل فريق عمل مشترك يجمع وزارة التخطيط بخبراتها من جهة مع المسؤولين عن مشروع النهضة من جهة أخرى لنضمن وجود دمج حقيقي للمبادئ الأساسية لمشروع النهضة ضمن الرؤية الاستراتيجية للدولة لعام 2022. فحتمًا نتحدث عن مضاعفة الدخل القومي لمصر خلال 10 سنوات فهذا أحد الأهداف الرئيسية لمشروع النهضة وحينما نتحدث عن قناة السويس كمحور لوجستي عالمي هو أيضا أحد الأهداف الرئيسية لمشروع النهضة، وهنا أود أن أوضح أن الرؤية الاستراتيجية لمصر تعبر عن المبادئ الأساسية لمشروع النهضة وتظهر ملامحه بوضوح في الفترة القادمة، ولذا نؤكد أن مشروع النهضة موجود بالفعل مع العلم أنني لست في معرض الدفاع عن أحد.

من وجهة نظري أنه ترك وراءه جيلين من القيسادات البنكية والمصرفية يستطيع أي واحد منهم قيادة البنك المركزي، وأود أن أوضح أن تعيين هشام رامي آثار حالة كبيرة من الارتياح في الأوساط المصرفية والاقتصادية لأنه ينتمي إلى نفس مدرسة العقيدة بسياسات حصيفة ومتوازنة بالإضافة إلى أن الدستور الجديد يحدد فترة ولاية محافظ البنك المركزي بـ 4 سنوات.

**المخاوف من تأجير قناة السويس**

كيف تغند المخاوف السعيدة من موضوع الاستثمارات القطرية في مشاريع محور قناة السويس والتي وصلت إلى حد اتهام الحكومة بالتخطيط لتأجير القناة؟

● بوضوح شديد محور قناة السويس مشروع لوجيستي عالمي بدأ التفكير فيه منذ عام 1971 على أقل تقدير وهو أحد المشروعات التي تنبأها الرئيس محمد مرسي في برنامجه الانتخابي وأحد المحاور الأساسية لمشروع النهضة. المصريون على اختلاف انتماءاتهم وأطيافهم السياسية مجمعون على أهمية هذا المشروع الذي سيحول قناة السويس من مجرد معبر مائي إلى مركز لوجيستي عالمي يتكون من ثلاثة مكونات رئيسية الأول شمال غرب خليج السويس والثاني ميناء شرق القاهرة بعبور سعيد والثالث وادي التكنولوجيا بمحافظة الإسماعيلية، والمحور في حد ذاته فرصة استثمارية عالمية كبيرة ستحقق عائدات تنموية ضخمة جدا لمصر وللمستثمر الخاص والحدس لتسرع نروج لها من خلال وزارة الاستثمار والمجموعة الاقتصادية وبالتالي فإن الترويج لفكرة بيع أو تأجير قناة السويس لا تعدد كونها مهاترات سياسية، وللامانة لدينا أكثر من جهة المشروع منها متحمسة جدا لهذا المشروع منها القطريون والصينيون الذين عملوا في السابق في شمال غرب خليج السويس، ما يزيد أن أقوله ان مشروع محور قناة السويس مشروع هائل بمساحة لا تقل عن 176 كيلومترا مربعا ويسع الجميع ويسم بمشاركتهم ولا أدري كيف يمكن الحديث عن بيع مشروع أو منطقة نسعي إلى أن تكون عاصمة جديدة لمصر!؟

ذكرت في كلامك أن محور قناة السويس أحد أركان مشروع النهضة، هل لمشروع النهضة وجود فعلي وخصوصا بعد تصريحات نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين م.خيرت الشاطر الذي أوضح أن المشروع لا يتعدى كونه أفكارا مبدئية؟

● مشروع النهضة بالفعل موجود ووزعت وثيقته أثناء

تؤرق المصريون في الخارج وتهدد الاستثمار، ما أبرز ملامح هذه الأزمة وما السبيل للخروج منها؟

● عادة لا نحيد الكلام عن سعر الصرف والسياسة النقدية لأنها حق أصيل للبنك المركزي المسؤول عن السياسة النقدية، والذي نتق في قيادته الحكمة والصليفة من خلال د. فاروق العبدية ومن بعده هشام رامي الذي سيكون خير خلف لخير سلف بإذن الله، ولكن لدينا بوضوح شديد مشكلة أساسية تتمثل في تراجع احتياطيات النقد الأجنبي نظراً لحالة الشلل التي أصابت الاقتصاد على مدار العامين الماضيين، والقطاعات السياحي لم يتعاف بعد وقلة الصادرات وضعف الاستثمارات الأجنبية المباشرة وهو ما أدى إلى تدهور احتياطي النقد الأجنبي ليصل إلى 15 مليار دولار ليغطي بالكاد 3 شهور من واردات مصر.

وماذا عن الأنباء التي تناولتها وسائل الإعلام عن وصول مصر إلى حد الإفلاس؟

● الحديث عن وصول مصر إلى حافة الإفلاس هراء ومن يروج له يجهل المعنى الحقيقي للإفلاس، فالإفلاس يعني عدم قدرة الدولة على سداد مديونياتها الخارجية، ومديونية مصر الخارجية 35 مليار دولار تمثل من 12 إلى 14% على الأكثر من الناتج المحلي الإجمالي ومصر تسدد الأقساط المستحقة على الدين الخارجي دورياً ولذلك نحن في أمن وبالتالي كلمة الإفلاس غير واردة في أزمة مصر الاقتصادية ولكن أزممتنا الحقيقية تتمثل في تراجع احتياطي النقد الأجنبي وبالتالي زيادة تكلفة الاقتراض مرة أخرى وهذا ما استغله البعض للمضاربة بسبب التوقعات بارتفاع الأسعار وهذا ما زاد من حدة المشكلة، ولكن يظل الشيء المؤكد أن كل من يضارب هذه الفترة لمعنا في المكسب السريع سيخسر كثيرا خلال الفترة القادمة لأنه بدعم كل الأشقاء العرب والدول الصديقة ومؤسسات التمويل الدولية وبالتفاق مع صندوق النقد الدولي وغيره من المؤسسات ومع الاستقرار السياسي وعودة السياحة إلى معدلاتها الطبيعية وبدء عودة الاستثمارات الأجنبية ستضخ أموال كبيرة من النقد الأجنبي في شرايين الاقتصاد المصري.

أما فيما يتعلق بتعويم الجنيه، فأود أن أشير إلى أن سعر صرف الجنيه مقابل الدولار معوم منذ يناير عام 2003 ووفقاً لهذه السياسة التي تعتمد على العرض والطلب وبكل وضوح أقول إذا تحقق الاستقرار السياسي في أقل من شهر سنتنبئ أغلب المشاكل في أوضاعنا الاقتصادية.

البعض يربط بين استقالة د. فاروق العبدية وتردي الأوضاع الاقتصادية وأن استقالته جاءت بعد أن وجد أن عربة الحكومة تسير في طريق مسدود، فما تعليقك على هذا الكلام؟

● كشاهد من الداخل، أود أن أوضح بداية أن د. فاروق العبدية قيمة عظيمة وشخصية وطنية مخلصه حتى النخاع وقدم لمصر الكثير والكثير خلال السنوات الماضية وهو يمتنني الوضوح منذ سنين يرغب حقيقة في استراحة محارب وخصوصاً بعد سلسلة من النجاحات أبرزها ظهوره للعيان الحفاظ على الاستقرار النقدي وترامم الاحتياطيات إلا أن نجاحه الأكبر

بعض من يربط بين استقالة د. فاروق العبدية وتردي الأوضاع الاقتصادية وأن استقالته جاءت بعد أن وجد أن عربة الحكومة تسير في طريق مسدود، فما تعليقك على هذا الكلام؟

● كشاهد من الداخل، أود أن أوضح بداية أن د. فاروق العبدية قيمة عظيمة وشخصية وطنية مخلصه حتى النخاع وقدم لمصر الكثير والكثير خلال السنوات الماضية وهو يمتنني الوضوح منذ سنين يرغب حقيقة في استراحة محارب وخصوصاً بعد سلسلة من النجاحات أبرزها ظهوره للعيان الحفاظ على الاستقرار النقدي وترامم الاحتياطيات إلا أن نجاحه الأكبر